المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الدراسات الإسلامية
العقيدة والمذاهب المعاصرة

تقرير عن كتاب:

التوراة والإنجيل والقرآن والعلم

تقديم الطالبة: نوره محمد عبدالله العويشز.

المقرر: مناهج المستشرقين والاستشراق المعاصر في ضوء الإسلام.

إشراف: أ.د/خالد القاسم.

العام الجامعي: ١٤٣٣- ١٤٣٤هـ.

الفصل الدراسي الأول.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته وهديه إلى يوم الدين، أما بعد:

فالقراءة الجيدة المكثفة هي مفتاح العلوم، ألم يكن أول التنزيل ﴿اقْرَأْ﴾ وخوطب بها الأمي والمتعلم، وطلبة العلم هم أول من يلزمهم تطبيقها واستصحابها واستشعار أهميتها.

في هذه الصفحات ساستعرض- إن شاء الله - أهم الأفكار التي وردت في كتاب (بوكاي)، وقد قسمت الكتاب إلى ثلاثة فصول باعتبار الوحدة الموضوعية[1]، وعرضت لكل فصل على حده: الأفكار العامة التي تناولها المؤلف ثم الملاحظات الموجهة إليه، وحاولت أن تكون المناقشة علمية مدعمة بالأدلة والشواهد ما أمكن، وقد حاولت ألا تزيد صفحات التقرير الفعلية عن الحد الذي طلبه استاذ المادة الفاضل، ولكن كثرة الملاحظات وتشعبها – خاصة في الفصل الثالث - حال دون رغبتي، وطلبكم.

وقد ارفقت في نهاية التقرير بعض النقاط التي التمستها في شخصية (بوكاي) أثناء القراءة، وبعض الملاحظات المنهجية عليه.

ومن الله العون والسداد والتوفيق.

[1] حيث لم تشر مباحث الكتاب إلى ذلك.

وصف الكتاب:

جاء الكتاب في تقديم للمترجم، ثم مقدمة الكتاب ومدخل له بمثابة التمهيد، وثلاثة فصول وخاتمة وفهرساً للموضوعات وذلك في (٢٩٥) صفحة.

عرض محتوى الكتاب:

أولاً: مقدمة الكتاب والمدخل: جاءت في الصفحات من (٩) حتى (٢١)، وتحدث المؤلف فيها – بشكل إجمالي- عن الموضوعات التي يدور حولها الكتاب. **و الملحوظات عليه فيها، ما يأتي:**

١. مقارنته لنصوص الأناجيل بنصوص الحديث الشريف[١] من جهة: حجمها وطريقة تدوينها، وتوصّل إلى نفس النتيجة في كليهما وهي: إن نصوص كل من الأناجيل والحديث الشريف من وضع الأتباع (أتباع النبي عيسى عليه السلام، وصحابة النبي محمد ﷺ، وأن تدوينهما جاء متأخراً بعد وفاة صاحب الرسالة الأصلي ؛ وهذا قياس ينقصه التعادل حيث إن الحديث الشريف كلام النبي ﷺ، كما أنه دوّن في حياته، والأدلة على ذلك ثابتة[٢]؛ والفرق الآخر هو كون كلامه ﷺ وحياً من الله، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم:٣- ٤].

٢. إطلاق وصف (الوحيين) على التوراة والإنجيل[٣]، وهل يستقيم وصفهما بالوحيين بعد إثبات تحريفهما بالأدلة التي أشار إليها المؤلف في المقدمة وناقشها باستفاضة في مباحث الكتاب؟، أم أن وصفهما بالوحيين كان اجتهاداً من المترجم ؟.

ثانياً : الفصل الأول: العهد القديم:

يقع الفصل الأول في الصفحات من (٢٢) حتى (٦٤) والصفحة (٦٥) خلاصة له.

تناول هذا الفصل الحديث عن أسفار العهد القديم، أصلها، ومحتواها، ووصفها من حيث الحجم، وطريقة تدوينها، والأشخاص الذين كتبوها، ومصادرهم في كتابتها، والمدة الزمنية المستغرقة في ذلك ؛ ويقرر وجود أخطاء في السياقات التاريخية للروايات المذكورة ؛ ثم ينتقل بعد ذلك إلى البحث عن تناقضات نصوص العهد القديم مع العلم الحديث، ويصل إلى تناقضات صريحة في سفر التكوين مع العلم الحديث في خلق العالم وتاريخ ظهور الإنسان على الأرض وغير ذلك. **و يلاحظ في هذا الفصل ما يأتي:**

١. ذكر نسب إبراهيم حتى آدم عليه السلام كما يقرره سفر التكوين[٤]، وعلّق المترجم على ذلك بأن هذا لا أصل له، إلا فيما يتعلق بالنبي نوح عليه السلام حيث قرر القرآن أنه لبث في قومه (ألف سنة إلا خمسين عاماً) وهذا الرقم يشير إلى المدة التي لبثها في الدعوة إلى الله وتبليغ الرسالة، و لايتصور أنه بدأ في الدعوة من حين ولادته عليه السلام.

---

[١] الصفحات ١٧ – ١٨، وأيضاً ص ١٥٣- ١٥٨، في الفصل المخصص للحديث عن القرآن والحديث والعلم، انظر ص٥ من هذا التقرير.

[٢] انظر مناقشة ذلك ص ٦ من هذا التقرير.

[٣] ص ٢٠.

[٤] ص ٥٣.

ثالثاً : الفصل الثاني: الأناجيل:

بدأ الفصل الثاني في الصفحة (٦٦) حتى الصفحة (١٣٣)، ثم خلاصة الفصل في ثلاث صفحات حتى (١٣٥).

افتتح هذا الفصل بالحديث عن طريقة الباباوات في التعامل مع نصوص الأناجيل، وطريقتهم في اختيار نصوص معينة لإظهارها للعامة، ثم انتقل للحديث عن الأناجيل الأربعة (متى – مرقس –لوقا – يوحنا) وأعطى نبذة عامة عنها، ثم قابل بين بعض نصوصها التي تتناول موضوعاً واحداً مستخدماً التحليل النقدي للمحتوى، ثم انتقل إلى اختبار محتوى بعض نصوص الإنجيل بقواعد العلم الحديث ليصل إلى نتيجة مفادها: إن في الأناجيل فصولاً من وضع الإنسان، وإن ذلك لا يعني الشك في وجود النبي عيسى عليه السلام في حقبة من الزمن. **ويلاحظ في هذا الفصل ما يأتي:**

١. في نقده الجزئي للأسفار استخدم طريقة الموضوعات حيث اختار ثلاثة مواضيع من سفر التكوين، وقارنها ببعضها، أما في الأناجيل فاتخذ منهجية مختلفة حيث قام بعرض موجز للأناجيل الأربعة، كل إنجيل في مبحث مستقل، ثم انتقل بعد ذلك إلى النقد، و لم يذكر سبباً لاختلاف منهجه النقدي بين العهد القديم والجديد.

٢. بعد أن قرر المؤلف وجود فصول في الإنجيل من وضع الإنسان وأنها تصادم العلم، كان من دقته وبعد نظره أن نبه إلى أن ذلك لا ينبغي أن يقود إلى الشك في المسيح، وإنما الشك يتجه إلى [تدوين الإنجيل] [١].

رابعاً : الفصل الثالث: القرآن والأحاديث والعلم الحديث:

يقع في الصفحات من (١٣٩) حتى (٢٩٠) ثم خاتمة عامة في أربع صفحات حتى (٢٩٤).

ابتدأ المؤلف هذا الفصل بالاعتراف بوجود إساءة للإسلام في بلاده من جهة الحكم عليه بأحكام مفتراه، مستندة إلى مفاهيم مضللة، وأورد أمثلة على ذلك من دائرة المعارف العالمية، ثم تفائل بأحداث تشير إلى تحسن في معاملة المسلمين في بلاد الغرب. انتقل بعد ذلك للحديث عن مكانة العلم في الإسلام، ومواطن تلاقي العلوم بين الشرق والغرب قديماً وحديثاً.

ثم ابتدأ في الحديث عن وثاقة النص القرآني، وحاول الاستدلال على ذلك من القرآن الكريم، ثم أتى بعد ذلك بقضايا علمية من خلق السماوات والأرض، وعالم النبات والحيوان وذكر تفصيلات عديدة أشار إليها القرآن الكريم بدقة وتوصل إليها العلم الحديث بدون أي معارضة.

ثم اختار للموازنة بين القرآن والعهد القديم والمعارف الحديثة، اختار قصة الطوفان وخروج موسى عليه السلام للمقارنة بين القصتين في كلا الكتابين.

ثم انتهى به الكلام في الحديث النبوي، ووصف جهود العلماء في تدوينه، وأشار إلى وجود عدد من الأحاديث لا تستقيم مع معطيات العلم، معللاً ذلك بالسائد في الزمن الذي قيلت فيه.

ويلاحظ في هذا الفصل ما يأتي:

١. إذا اعتبر أصل التوراة والإنجيل – قبل طروء التحريف – كلام الله عزوجل، فالقسمة لا تكون صحيحة إلا إذا أفرد القرآن في الفصل التالي لهما دون الأحاديث الشريفة.

---

[١] ص ١٣٥.

٢. أثناء كلامه عن تحسن العلاقة بين المسلمين والغرب أشار إلى استقبال المطران(إلشنجر) كبار علماء مسلمين في (كاتدرائية) في (استراسبورج) وذلك عام ١٩٧٤م، وطلب المطران منهم أن يؤدوا صلاتهم في هيكلها حيث اتجهوا من أمام المذبح إلى مكة[١] ؛ والكنائس مليئة بالتماثيل والصور ، وظاهر المذهب كراهة الصلاة فيها[٢]، بالإضافة إلى المعنى الضمني الذي يعطيه أداء الصلاة في الكنيسة، حيث يشير إلى التلاقي بين الديانتين في العبادات وهذا غير سليم، بالإضافة إلى قبول هؤلاء العلماء دعوة المطران فيه تبعية ونوع من ضعف الانتماء والولاء، والله أعلم.

٣. في حديثه عن حث الإسلام على العلم استدل بالحديث: " اطلبوا العلم ولو بالصين"[٣]، وهو حديث ضعيف، وقال ابن حبان: باطل، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات[٤]، كما كان من الأجدر وموضوع الكتاب يتناول الكتب السماوية أن يستدل بآية من القرآن الكريم في الحث على العلم.

٤. في حديثه علاقة الغرب بالله والدين أشار إلى تأثر طلبة الجامعات المسلمين الوافدين للغرب بالنظرة الغربية للدين، قال موريس: " كان لهذا الموقف [موقف الغرب ونظرتهم لله والدين] انعكاسات على جميع الأفكار الشابة التي تتلقى تعاليمها الجامعية، بما فيهم المسلمون"[٥]. وهو تعميم يرفضه المنطق، حيث لا يمكن أن يتأثر جميع المسلمين الوافدين للغرب بالنظرة الغربية للإله والكون والحياة، فالناس متفاوتون في قوة إيمانهم بالله وثباتهم على دينه.

٥. كرر المؤلف مقارنته مجموعات الحديث بالنسبة للنبي محمد ﷺ، بالأناجيل بالنسبة للنبي عيسى عليه السلام، باعتبار كليهما روايات عن أقوال وأفعال للنبي، لم يكتبها شهود عيان[٦]، كما ساواها بالأناجيل بالنسبة إلى أصالتها المتغيرة، واعتبر أن كتابتها لم تتم إلا بعد وفاة النبي ﷺ[٧]، وعلى ذلك الملحوظات الآتية:

١) وصف الأحاديث النبوية بأنها أقوال وأفعال النبي ﷺ يخرج الأحاديث القدسية منها، وهذا لا يستقيم.

٢) تقليل المؤلف من قيمة الحديث النبوي، حيث لم يتطرق إلى طريقة تدوينه، والعلوم التي وضع قواعدها المسلمون لتساند تدوين الحديث كعلل الحديث، والجرح والتعديل، والأسانيد، وغيرها، حيث تطبيق قواعدها على الأحاديث الشريفة يعطي ثقة مطلقة بصحة نسبة الأحاديث إلى النبي ﷺ، بالإضافة إلى عدم ذكره للتواتر، واتصال السند بالنبي ﷺ الموجود في الحديث النبوي، الأمر الذي لا يمكن تطبيقه على نصوص العهد الجديد.

٣) كُتب الحديث الشريف في عهد النبي ﷺ، وإنما ورد النهي عن كتابته أول الأمر خوف اختلاطه بالقرآن الكريم،

---

[١] ص ١٤٣

[٢] انظر: أحكام أهل الذمة ، الإمام شمس الدين بن قيم الجوزية (١٢٣٠/٣) ، تحقيق يوسف البكري و شاكر العاروي،رمادي للنشر. ط١/ ١٩٩٧ م.

[٣] ص ١٤٤

[٤] انظر:كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل العجلوني (١٦٣/١)، تحقيق: يوسف محمود، مكتبة العلم الحديث.ط١/١٤٢١هـ.

[٥] ص ١٤٥

[٦] ص ١٥٣، وأيضاً كرر مناقشة ذلك ص ٢٨٤.

[٧] ص ١٥٨.

وقد جمع (عبدالملك بن جريج: ٨٠ – ١٥٠هـ) الأحاديث النبوية في كتاب سماه (الجامع أو السنن)، كما جمع (الأوزاعي: ٨٨- ١٥٦هـ) (سنن الأوزاعي)، وكذا (الموطأ) (لمالك بن أنس: ٩٣ – ١٧٩هـ)، وقد كانت أحاديث هذه الكتب مما تتبع الإمامين (البخاري ومسلم) أسانيدها، ثم ضمناها إلى كتابيهما بعد التأكد من صحتها[١].

٤) لم يشر المؤلف إلى درجات الحديث المعروفة عند المسلمين من حيث الصحة والضعف، والقبول والرد، وغير ذلك.

٥) لم يذكر المؤلف الجهود التي بذلها العلماء الكبار – رحمهم الله – في تتبع أحاديث النبي ﷺ وتدقيقها والتأكد من صحتها قبل تدوينها، بالإضافة إلى المصنفات التي وضعت للموضوعات والمكذوبات على النبي ﷺ.

٦. استدل المؤلف بعدة آيات من القرآن الكريم ليثبت أن القرآن كان مكتوباً في عهد النبي ﷺ[٢]، والآيات هي:

١) قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣﴾ [عبس]قال ابن جرير الطبري: اللوح المحفوظ (١٠٨/٢٤).

٢) قوله تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢﴾ [البروج]. قال ابن جرير الطبري: عند الله في أم الكتاب (٢٨٧/٢٤).

٣) قوله تعالى: ﴿رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ٣﴾ [البيِّنة]. قال ابن جرير الطبري: كتب من الله قيمة عادلة مستقيمة ليس فيها خطأ (٥٥٢/٢٤).

٤) قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠﴾ [الواقعة]. قال ابن جرير الطبري: في كتاب مصون عند الله، لايمسه أذى من غبار ولا غيره (٣٦٢/٢٢)[٣].

وبالنظر إلى معنى هذه الآيات يتضح أن المراد بالكتب هنا هو الكتاب المحفوظ في السماء عند الله تعالى، و لم يُقصد الكتابة في عهد النبي ﷺ كما فهم المؤلف، وقد ورد في القرآن الكريم مايدل على حفظ الله تعالى للقرآن بقوله: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ [الحِجر].

٧. ذكر افتراض (الاستروفيزيكيين) [وهذه الكلمة تعريب للكلمة (Astrophysicists)، وكان الأقرب للفهم أن يترجمها المترجم إلى (علماء الفيزياء الفلكية)] ذكر الافتراض بوجود كواكب مماثلة للأرض في الكون[٤]، وهذا الافتراض أقرب للحقيقة الآن بتطبيق نظرية (الأكوان المتوازية والعوالم المتعددة)[٥].

---

[١] انظر كتاب: دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث. د/ امتياز أحمد. ترجمة:د/عبدالمعطي أمين قلعجي (القسم الثاني: التوثيق المبكر للسنة والحديث ص ١٤٨ – ٥٩٠) ط١/ ١٩٩٠م.دار الوفاء بالقاهرة ؛ وأصله رسالة دكتوراة للمؤلف عام ١٩٧٤م.

[٢] ص ١٥٩.

[٣] انظر تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تحقيق: د/عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ط١/١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

[٤] ص ١٨٠.

[٥] طالع بحثاً منشوراً تحت هذا العنوان للدكتور: محمد قاسم، من جامعة الكويت، قسم الهندسة الالكترونية، http://www.abunawaf.com/post-10979.html

٨. تحدث عن التقويم القمري، ومناسبته لأهل الجزيرة العربية الذين كانوا يهتدون بالنجوم، والقرآن خاطبهم بما يفهمون[١]، يلاحظ على المؤلف في حديثه على التقويمين الشمسي والقمري أنه شرحهما بصورة تعطي انطباعاً أنه لا فرق بينهما، والصواب أن بينهما فروقاً: من جهة ثبات الأشهر الشمسية على الفصول الأربعة، ودوران الأشهر القمرية عليها، وهذا من حكمته تعالى، خاصة في أشهر العبادة، بالإضافة إلى أن العمل بالأشهر القمرية لم يتم إلا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما أن نسبة الخطأ في الأشهر القمرية شبه معدومة ويسهل اكتشافها بيسر، فيما لا يتأتي ذلك بالنسبة للأشهر الشمسية[٢].

٩. انتقد المؤلف بعض ترجمات القرآن التي تعطي ألفاظاً تبعد بالمقصد القرآني عن مراده كترجمة كلمة (تجري)، في الآية: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾ [يس:٣٨] ترجمته بـــ: (سباحة)[٣]، ويرى المؤلف أن الخطأ في ترجمات القرآن –خاصة الآيات التي تتناول مواضيعاً في علوم الطبيعة والفضاء – إلى قيام أشخاص جاهلون بهذه العلوم بالترجمة.

١٠. أدخل في هذا الفصل مبحثاً قارن فيه القضايا العلمية بين العهد القديم والقرآن الكريم بعنوان (موازنة بين القرآن والعهد القديم والمعارف الحديثة)[٤] ثم انتقل بعد هذا المبحث للكلام عن الحديث النبوي وعلاقته بالعلم المعاصر، وقد كان عنوان الفصل محصوراً بالقرآن والحديث النبوي والعلم، فلو أخّر هذا المبحث، أو ذكر ما يتعلق بالعهد القديم في حينه (الفصل الأول)، حيث كان يعارض كل قصة أو خبر يورده من العهد القديم أوالجديد بما يثبت عدم استقامته مع العلم الحديث.

١١. في مقارنته لقصة (خروج موسى عليه السلام) بين القرآن والعهد القديم، أشار إلى اغفال القرآن ذكر معطيات تاريخية حول القصة كعمر موسى عندما خاطب فرعون، ووقت الخروج، بالإضافة إلى اغفاله ذكر أسماء الأماكن التي جرت الأحداث فيها[٥] ؛ والصواب أن القرآن الكريم ليس كتاباً تاريخياً، ليتناول هذه التفاصيل، فهو كتاب هداية وإرشاد وتوجيه، يذكر من القصص مواطن الفوائد والعبر، ويترك مالا فائدة من ذكره.

١٢. اوصى المؤلف بزيادة الحرص على جسد فرعون حتى لا يصيبه التلف[٦] ؛ وهذه التوصية في غير محلها حيث تكفل الله عزوجل بحفظ بدن فرعون، قال تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ﴾ [يونس:٩٢].

١٣. انتقد المؤلف الأحاديث النبوية باعتبارها لا توافق المنطق العلمي خلافاً للقرآن[٧]، واعتبرها ثمرة لأفكار النبي ﷺ الشخصية

---

[١] ص ١٩٥.

[٢] طالع مقال الاستاذ: محمد فودة بعنوان: لماذا اختار المسلمون التقويم القمري؟، على هذا الرابط: http://www.azeytouna.net/Miscellaneous/Divers057.htm

[٣] ص ١٩٧، وانظر ص ٢٠٢ أيضاً، تحدث عن ترجمة "وإنا لموسعون" بأنها: "مليئون بالسعة ".

[٤] ص٢٥٢.

[٥] ص ٢٦٣، وانظر ص ٢٦٧، وفي ص ٢٧٣، نقل المؤلف عدة روايات تاريخية ليصل إلى تحديد تاريخ الخروج، وفرعون الخروج.

[٦] ص ٢٧٩.

[٧] ص ٢٨٤.

الشخصية وأفعاله[1]، وفيما يلي مناقشته في ذلك:

١) رد المؤلف حديث البخاري في كتاب بدء الخلق، والذي قال فيه النبي ﷺ: "... فإنها تذهب[أي الشمس] حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها...الحديث"، واعتبر المؤلف أن المعلومات التي يعطيها الحديث لاتتوافق مع معطيات العلم الحديث[2] ؛ والجواب عن ذلك أن هذا من الأمور الغيبية التي لا يلزم أن نفهم كيفيتها على الحقيقة، كما أن السجود قد يراد به الخضوع والانقياد لأمر الله تعالى لا السجود الفعلي الذي يؤديه البشر، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ [الحج:١٨] ؛ كما أن المؤلف عندما تحدث عن معجزات النبي عيسى – عليه السلام– مثل شفاء المرضى، قال بأن الله تعالى يتدخل بقدرته، فالإيمان بالمعجزة الإلهية (مستوى رباني) والإيمان بالعلم (مستوى إنساني) لا يتعارضان [3]؛ [3]؛ فليعتبر سجود الشمس من المعجزات الإلهية التي لا تعارض العلم الحديث.

٢) أورد الأحاديث التي تصف الحبة السوداء، والعسل، والقسط الهندي، والحجامة أو الفصد ثم ردها باعتبارها ملائمة لذلك العصر،كما اعتبرها مرفوضة علمياً، وأنها أمور دنيوية لا دينية [4]؛ ويمكن مناقشته من خلال المحاور الآتية:

الأول: إن عدم اخضاعه الوصفات الطبية التي وردت في الأحاديث النبوية للاختبار والبحث يطعن في صحة استنتاجه، حيث إن البحث العلمي يوجب عليه: أن يفرض الفروض أولاً، ثم يختبرها ويتأكد من صحة الفروض وعدمه ثانياً، وثالثاً ينتقل إلى مرحلة النتائج، وهي المرحلة التي يبرهن بها بالأدلة على صحة استنتاجه ؛ وهو فرض الفروض ثم استنتج لها مايلائم فكرته دون اخضاعها للاختبار العلمي مع إمكان ذلك.

الثاني: إن وصفه العمل بهذه الأحاديث بأنه دنيوي لا ديني، وصف قاصر حيث أن الأمور الدنيوية إذا احتسبها المسلم عند الله تعالى فله بذلك أجر لحديث: "إنما الأعمال بالنيات".

١٤.أشار إلى أنه لا يمكن عقد المقارنة بين مجموعة الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، سواء من وجهة النظر الأدبية أوبالنظر إلى المحتوى بشكل عام [5] ؛ معلوم أن المقارنة بين شيئين إنما تعني اشتراكهما في السمات العامة، وتفاضل أحدهما على الآخر، والمقارنة تأتي لتحديد أيهما أفضل بالنظر إلى ما يميز كل منهما عن الآخر، وإن أمور الشرائع الإلهية لا يستقيم معها النظر بالموازين البشرية، والقرآن الكريم والسنة المطهرة كلاهما مصدران أساسيان، وتكررت الآيات الكريمة التي تقرن بين طاعة الله عزوجل، وطاعة النبي الكريم ﷺ، حتى قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء:٨٠]، وتقدمت آية النجم التي تصف كلام الرسول ﷺ بأنه وحي من الله تعالى.

---

[1] ص ٢٩٠.

[2] ص ٢٨٥.

[3] ص ١٠٧.

[4] ص ٢٨٦ حتى ٢٨٩.

[5] ص ٢٨٩.

وفيما يلي بعض النقاط التي التمستها في شخصية (بوكاي) أثناء القراءة، وبعض الملاحظات المنهجية عليه:

أولاً: ملاحظات على شخصيته:

١. ينظر إلى الإسلام باحترام وتقدير، وهي نظرة نابعة من فهمه لتقدير الإسلام العلاقة بين العلم والدين، في مقابل العلاقة بينهما في الديانتين اليهودية والنصرانية.

٢. شخص ناقد ، ومفكر مستقل، استطاع أن ينقد ذاته / ينظر إلى ذاته ومجتمعه بموضوعية وتجرد بحثاً عن الحقيقة.

٣. لديه قدرة على تحديد مواطن الخطأ العلمية، والسلوكية، وتحديد منشأها النفسي، يقول في حديثه عن تحريف الإنجيل: " الحقيقة واضحة ولكن إدراكها صعب " محدداً سبب ذلك بأنه " مادام التقليد عميقاً، والدفاع عنه شديداً " [١].

٤. لا يقف عند ظاهرة الاختلاف المجردة (كالاختلاف بين نسخ العهد القديم ذاته)، وإنما يبحث لها عن علة حسب سياقها التاريخي، ويتوصل إلى النتائج. فهو لا يقف عند ظواهر الأشياء وإنما يبحث عن أقرب العلل إجابة للظاهرة، وأدق نتيجة يمكن البناء عليها والاستنتاج منها.

ثانياً: ملاحظات على منهجه في التأليف:

١. أثناء تحليله للأخطاء في نصوص العهدين القديم والجديد كان يشير إلى ما يجده من صواب فيهما، و هذا يدل على الإنصاف والموضوعية، ولكن في نقده للحديث الشريف نقده نقداً عاماً بأن نصوصه الطبية لا تتوافق مع معطيات العلم، مع أنه كان ممكناً إجراء بعض التجارب التي تبحث ذلك وتقرر ما فيه من صواب أوخطأ.

٢. تعامله مع نصوص السنة النبوية يوحي بأنه لم يقرأ أو يبحث كثيراً في تاريخ تدوينها، و لم يتعرف إلى الجهود العظمى التي بذلها العلماء المسلمون في سبيل جمعها وتدوينها وتدقيقها وتصنيفها، كما جعله ذلك يقارن نصوص السنة المطهرة بالأناجيل المحرفة في عدة مواضع ظناً منه اشتراكهما في طريقة التدوين ونحوها.

٣. امتاز الكتاب بوضع خلاصة لكل فصل أو مبحث في نهايته، لا يتجاوز صفحة واحدة يذكر فيها المؤلف أبرز ما جاء في هذا الفصل، وفي نهاية الكتاب أورد خلاصة عامة لمحتوى الكتاب امتازت بشمولها أفكار الكتاب العامة، مع الإيجاز.

[١] ص ٦٩

المراجـــــــع

أولاً : الكتب :

١. **إسماعيل العجلوني** :

كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، تحقيق: يوسف محمود، مكتبة العلم الحديث.ط١/١٤٢١هـــ.

٢. امتياز أحمد:

دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث. ترجمة:د/عبدالمعطي أمين قلعجي ط١/ ١٩٩٠م.دار الوفاء بالقاهرة ؛ وأصله رسالة دكتوراة للمؤلف عام ١٩٧٤م.

٣. شمس الدين بن قيم الجوزية :

أحكام أهل الذمة ، تحقيق يوسف البكري و شاكر العاروي،رمادي للنشر. ط١/ ١٩٩٧ م.

٤. محمد بن جرير الطبري :

جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تحقيق: د/عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ط١/١٤٢٢هـــ - ٢٠٠١م.

ثانياً : المواقع الالكترونية :

١. لماذا اختار المسلمون التقويم القمري؟ .مقال- محمد فودة:

http://www.azeytouna.net/Miscellaneous/Divers057.htm

٢. العوالم المتعددة والأكوان المتوازية. بحث- محمد قاسم:

http://www.abunawaf.com/post-10979.html